



هوامش

تعد اللغة الصينية الأقدم المكتوبة في العالم، ويعود تاريخها إلى 6 آلاف عام، وتصنف رموزها المعقدة جداً ضمن الأصعب نطقاً بها، رغم أن ثلث سكان العالم ينطقون بها



الاجيا، الجديدة فهم بصعوبة رموز الحروف الصينية (Getty)

الصين وصعودها اللات كقوة اقتصادية وتكنولوجيا بارزة. تقول الطالبة الأردنية ياسمين جاموس، التي تدرس العلوم الدبلوماسية في جامعة الشعب بالعاصمة بكين، لـ «العربي الجديد»: «مثل اختياري دراسة اللغة الصينية تحدياً كبيراً بالنسبة لي. الكتابة من أصعب جوانب الدراسة، إذ تتكون اللغة الصينية من مقاطع وليس من حروف، وقد تضم الكلمة مقطعاً أو أكثر، إضافة إلى طريقة تشكيل أو رسم قد تكون من الأعلى إلى الأسفل، أو من اليسار إلى اليمين، أو من الخارج إلى الداخل. وترتبط غالبية أشكال المقاطع الصينية بمعناها الضمني، ما يجعل نسبة كبيرة من دراستي اللغة يتقنونها لفظياً ويتجاهلونها كتابياً». تضيف: «أما تفكير الطلاب من دراسة اللغة الصينية، فهو الحركات، حيث تشترك عدة كلمات في لفظ واحد، لكن لكل كلمة حركة مختلفة عن الأخرى، ما يؤدي إلى اختلاف كبير في المعنى. وجعلني ذلك أستغرق عامين كاملين لتمييز معاني الكلمات ذات اللفظ المتشابه باختلاف الحركة».

باختصار

بخلاف معظم اللغات الأخرى، لا تحتوي اللغة الصينية على حروف أبجدية حقيقية، فهي لغة نغمية تتألف من مجموعة رموز

تعرضت اللغة الصينية على مدار الحقب الزمنية التي مرت بها البلاد لتغيرات كثيرة، بسبب الانقسامات الجغرافية والتاريخية

تخصص منظمة الأمم المتحدة للثقافة (يونسكو)، يوم 20 إبريل/ نيسان للاحتفال باللغة الصينية

وتشير ياسمين إلى أن أسهل ما في اللغة الصينية خلوها من القواعد، بخلاف اللغات الأخرى، ما يسهل تكوين جملة، ويجعل الطالب يتقبل اللغة ويتشجع لدرستها. يشار إلى أن منظمة الأمم المتحدة للثقافة (يونسكو)، اعتمدت عام 2010 تاريخ 20 إبريل/ نيسان من كل عام يوماً عالمياً للاحتفال باللغة الصينية إلى جانب خمس لغات رسمية أخرى، هي العربية والإنكليزية والفرنسية والروسية والإسبانية.

لا تتماشى مع روح العصر الحديث، ويوضح أن الصينيين القدماء استخدموا الرموز كوسيلة اتصال مكتوبة، في وقت لم تكن فيه لغات التواصل بين البشر متطورة كما اليوم. وبلغت إلى أن تحويل الرموز إلى لغة صوتية جاء في مرحلة متأخرة، تحديداً في القرن الثاني قبل الميلاد. ونظراً إلى تشابه الرموز، تم التفريق بينها لفظياً باستخدام تسع حركات (تشبه الضم والفتح والكسر في اللغة العربية)، ما أضيف صعوبة على اللغة الصينية على صعيدي النطق والكتابة. ويشير لو إلى أن اللغة الصينية ربما تكون اللغة الوحيدة في العالم التي لا تزال تعتمد حتى اليوم على رموز تعبيرية، في وقت بات هذا النوع من الكتابة الذي يشبه اللغة الهيروغليفية، تراثاً عالمياً مكانه المتاحف وسجلات التاريخ.

عامات لتمييز الكلمات

وقد شهد العقد الماضي إقبالاً كبيراً من الطلاب الأجانب على تعلم اللغة الصينية التي تعتبر ضمن قائمة اللغات الأجنبية الأكثر تداولاً في الدول الغربية. وعزا مراقبون ذلك إلى انتشار معاهد اللغة الصينية في أنحاء العالم، واتساع نفوذ

فترة الممالك المتحاربة، استخدمت كل مملكة لغة خاصة بأهلها، رغم أنها تتفرع كلها من جذر واحد. وحين وُجد الملك تشين شي هوانغ الممالك وأنشأ أول إمبراطورية صينية عام 221 قبل الميلاد، اعتمدت الصينية التقليدية لغة مشتركة لسكان الإمبراطورية. وفي عهد أسرة تشينغ (1644 إلى 1912)، وهي آخر السلالات الحاكمة، اعتمدت الماندرين (الصينية الفصحى)، لغة وطنية موحدة للسكان، والتي يتحدث بها اليوم 1,2 مليار شخص (يوجد حوالي 200 مليون صيني لا يجيدون لغة الماندرين ويتحدثون بلهجات محلية).

128 لغة

يوضح أستاذ الصوتيات في كلية الآداب بجامعة قوانغ دونغ، لو شوانغ، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن «الصين تملك 56 قومية تتحدث كل منها لغة خاصة. ويبلغ مجموع اللغات المحكية 128، منها 9 راجعة، في مقدمها الماندرين والكانتونية التي يتحدث بها سكان هونغ كونغ وتايوان وجنوب الصين». ويشرح أن الأجيال الجديدة تواجه صعوبة في فهم الرموز وأشكال الأحرف الصينية، كونها لا صلة لها بالأبجدية وتخضع لاعتبارات وأسس

اللغة الصينية رموز تواصل مكانها التاريخ

بكين - علي أبو مريحيك

يمر ناس أكثر مرور الكرام على المفردات الصينية التي قد يصادفونها في حياتهم اليومية من خلال منتج أو إعلان دعائي أو فيلم سينمائي. تبدو الرموز معقدة جداً ويصعب فهمها على من لا يجيد اللغة الصينية التي لا تحتوي على حروف أبجدية حقيقية، فهي لغة نغمية تتألف من مجموعة رموز تحاكي معاني الكلمات وأشياء موجودة في الحياة والطبيعة. وقد لا يرتبط شكل الرمز دائماً بمعنى محدد، بل يتوقف ذلك على طريقة لفظه، علماً أن كل كلمة تحمل النطق بأربع حركات، ما ينتج عدداً كبيراً من الكلمات المتجانسة التي تتوافق ظاهرياً في الشكل وتشابه أحياناً في النطق، لكنها تختلف في المعنى والدلالة. تعود أولى الوثائق التي ظهرت فيها اللغة الصينية المكتوبة إلى سلالة شانغ عام 1250 قبل الميلاد، وتشمل نقوشاً على عظام وجلود الحيوانات تتضمن رموزاً معقدة أقرب إلى الرسومات التصويرية. تعرضت اللغة الصينية على مدار الحقب الزمنية التي مرت بها البلاد لتغيرات كثيرة، بسبب الانقسامات الجغرافية والتاريخية. ففي



بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك

بكين - علي أبو مريحيك